

## قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال || الحلقة 2)

### محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان

محمدًا عبده ورسوله اما بعد تيسر له ايضا ان يأخذوا قرآن اه مسلسلا - 00:00:00

الاسماعيلي بين قسطنطين احد قراء مكة في زمانه واخذه عن شبل عن عبدالله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن ابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:34

فبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام في سلسلة التلاوة ستة رجال الحقيقة ان الامام الشافعي محظوظ في اسانيده هنا بينه وبين

النبي عليه الصلاة والسلام ستة رجال وفي سلسلة الفقه بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام في مدرسة مكة اربعة رجال -

00:00:49

وبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام يعني في المدينة ثلاثة رجال نعم ثم قصد قبيلة هذيل وهي افصح العرب يومئذ وذلك من اجل

تلقي العربية الفصحى من العرب الاقحاح الذين لم يخالط لسانهم العربي شيء من اللحن او العجمى - 00:01:11

وفرق بين ان تدرس اللغة من الكتب وان تعايش اهلها اليوم من اهم يعني النصائح للذي يريد ان يتقن لغة ان يسافر في بلد النطق بها

ويقتات من لسان اهلها عاما - 00:01:41

ويتمكن واثمرت هذه المخالطة التامة انه صار حجة في اللغة ولهذا قال ابن هشام صاحب المغازي الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة وقال

الامام الاصمعي صحت اشعار الهذليين على شاب من قريش في مكة يقال له محمد بن ادريس الشافعي - 00:01:58

وقال محمد ابن بنت الشافعي مقام الشافعي على قراءة العربية وايام الناس التاريخ والايام والسير عشرين سنة عشرين سنة يقرأ

العربية والتاريخ وقال ما اردت بهذا الا الاستعانة على الفقه. ولم تكن اقامته بهذه المتصلة. اذا - 00:02:21

كان له مشروع ضخم ويجعل كل العلوم الاخرى روافد تصب في هذا المشروع وهذا الذي سيبقى معنا الى اخر تحليل شخصية

الشافعي انه كان يتوغل في كل علم لكن يستفيد منه يستثمر في مشروعه الذي يبني فيه وهو مشروع - 00:02:47

الفقه ولذلك الحق ان امامنا ابا عبدالله الشافعي عرفة من اين تؤكل الكتف وفهم مبكرا ان اللغة هي هي سبيله ان اللغة هي سبيله الى

الفقه والاصول والشرعية. وان نبع اللغة انما هو في شعر العرب. وادبهم وتاريخهم ولسانهم الذي - 00:03:08

يؤخذ من افواههم والذي اودع اليوم في كتب المعاجم وكذلك الشعر خاصة الشعر الجاهلي وهذا يعني يعطي بالدلالة الى الفارق في

تصور العربية بالنسبة للجيل الاول والتصور في فهم موضوع العربية في هذا الجيل - 00:03:34

اليوم اي انسان بقول له انت متمكن باللغة العربية العقل ينصرف الى النحو والصوت وذكر متقدما بعض الشيء ربما يذهب الى البلاغ

وهذه علوم الية اشبه بعلم القانون اللغوي اللغة ليست يعني عندما نقول من كان متعمقا في اللغة كان ريانا فيها يستطيع ان يفهم

القرآن - 00:03:51

اول ما ينصرف جانب الشعر وجانب الادب ومعرفة يعني لسانهم والفاظهم. لا الحركات التي في اخر كلمات من جهة الضبط وان كان

لها شيء من الضوء. لذلك لا يزال طالب العلم اليوم يتعثر في كتب النحو والصرف - 00:04:17

ويحسب ان اللغة محصورة في قانون الكلام وسلامته من اللحن. ويمضي حياته في ذلك ولا يتجاوز اه سرد المعاجم كان خصلة

وجادة مطروقة عند اه جماهير اهل العلم. اليوم لا يرجع الى المعجم الا - [00:04:36](#)

الا عند الكلمة التي يحتاج اليها فقط موضوع الشعر اه ضعفت فيه العناية جدا. مع انه هو هو الذي يعطي القوة هو الذي يريك كيف يفكر العرب وكيف يبنى لفظهم؟ وما هي عقليتهم التي تختبئ خلف الالفاظ؟ لمن يعني ادمن النظر في ذلك - [00:04:56](#)

لكن الامام الشافعي ولد يعني في القرن الثاني ثلاث مئة وخمسين. وقد انتشر الاسلام وصار هناك عجمة. ودخلت الامم في الله عز وجل لذلك لم يكن من الحكمة ان يؤلف كتبه باللغة العربية التي حازها - [00:05:21](#)

وكان اذا جلس مع يعني تلاميذه تكلم كما يشاء لكن ان كتب كتب بما يصلح لجميع الناس لذلك كان يكتب الكتب باللغة العربية البسيطة تحصيلاً لمصلحة الرواج في الناس. لذلك تلميذ الربيع المرادي نبه على ذلك قال - [00:05:40](#)

لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ولو انه الف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها لم يقدر على قراءة كتبه والشافعي نفسه بقول عن محمد ابن الحسن كان يكلمنا بعقولنا ولو كملنا بلسانه لاحتجنا بينه وبينه الى ترجمان - [00:06:00](#)

تمام فهؤلاء ائمة اللغة. ومع ذلك رغم هذا الذي نتكلم فيه اه اجوا يكتبوا غريب الفاظ الشافعي والالفاظ وخصصت لها معاجم يعني حتى هذا هو يكتب اللغة التي يعني يفهمها كل احد - [00:06:25](#)

وسيأتي طرق لهذا الباب فيما سيأتي واستفاد الشافعي خلال اقامته بالبوادي معرفة السير والتواريخ والانساب حتى قال مصعب الزبير ما رأيت احدا اعلم بايام الناس من الشافعي لانه وجود انسان في بيئة محروضة يجعله عالما بها - [00:06:43](#)

تقرب الفكرة ايها الاخوة نحن الان هنا في غزة لو جئت الى اي انسان هل يتعنى في تحصيل ثقافة الجهاد والرباط والمقاومة هل تأخذ دقيقة من وقته يتلقى هذه الثقافة - [00:07:06](#)

لا لكن لو خرج الى بيئة كثير من الناس حتى يصبح متمكنا في هذه الثقافة لابد ان يقرأ كثيرا ويتعب ولن يحصل ما يحصل اهل المكان واضح وهذا الباب هو عندما يذهب الى البيئة التي تتكلم يحصل كثيرا من غير تعب - [00:07:21](#)

يعني هو هو في بيئة كل هذه البيئة تخرج لغويا او تخرج فقيها او متمكنا لذلك يعني قلت لكم يعني ولعلي هذه لعلي يعني تقريراً لها. يعني ما اظنش حد معه هنا كتاب الرباط واحكامه. ما اظنش حد معه الكتاب او اه - [00:07:43](#)

او حتى على الجوالا لكن على كل موجود نعم اذا تحصلت على يعني دليل الرباط دليل الفطرة يعني لو احدكم عاد الى الفرس يمكن ان يعني اقرأ لكم شاهدا اريده على هذا - [00:08:05](#)

شيوخ الامام الشافعي. الامام الشافعي ايضا محظوظ بالشيوخ الذي يتأمل مسيرته يجد ان ابرز الشيوخ الذين كان لهم احسن الاثر في حياتي ثلاثة اولهم الامام سفيان ابن عيينة محدث الحرم في زمانه - [00:08:26](#)

سنة اه مية وتمانية وتسعين توفاه الله عز وجل هذا الرجل له فضل عظيم على الامام هو الذي زرع في عقله فقه مدرسة الحديث التي اصبح الشافعي يوما احد اعلامها فاق استاذة فيها. لكن هو الذي فتح له الباب - [00:08:47](#)

وقال الشافعي فيه ما رأيت احدا من الناس فيه من الة العلم ما في سفيان ابن عيينة وما رأيت احدا كف عن الفتية منه وما رأيت احدا احسن لتفسير الحديث منه. وقال لولا ما لك وسفيان - [00:09:06](#)

اضاع علم الحجاز حفظ الله دينه بعباده وثانيهم الامام مسلم بن خالد الزنجي شيخ الحرم. ومفتي مكة وامامها في زمانه اخذ عنه الفقه وتمكن فيه حتى اذن له بالافتاء. وكان عمر الامام الشافعي خمسة عشر عاما - [00:09:24](#)

وصحبة الفحول تفحل هذا الامام له فضل كبير على الامام الشافعي يوم كان شايفه يمشي اين تذهب ايها الفتى واللغة من اي قوم هاه؟ قال انا من قريش من قال في الخريف - [00:09:47](#)

مكان معروف يعني قريب من الجمعة فقال له لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة رأى انه على نسب ومن قريش الا جعلت فهمك هذا في الفقه وكان احسن بك لو ذهبت الى هذا - [00:10:05](#)

اخذ هذه النصيحة وكان يتخذ علما نحو العربية وسيء غاية فجعلها وسيلة لمشروع الفقه بحول بقي على الدراسة لكن حول الهدف ومن ذلك اليوم صار الامام الشافعي يطلب النحو علوم العربية على انها وسيلة للتمكن في الشريعة والفقه بعد ان كان يطلبها غاية -

ومر بنا قول محمد ابن بنت الشافعي اذ قال اقام الشافعي على قراءة العربية وايام الناس عشرين سنة وقال ما اردت بهذا الا الاستعانة على الفقه الامام مسلم بن خالد لم يكن مجرد فقيه للامام الشافعي. بل كان مربيا ومرشدا علاوة على كونه معلما -

وهو الذي يبدأ السند الاثري الفقهي للامام الشافعي منه كل مذهب له سند فقهي. يعود الى النبي عليه الصلاة والسلام الامام الشافعي

اخذ الفقه عن مسلم من خالد الزنجي وهو اخذه عن من - 00:11:11

عن ابن جرير اخذه عن عطاء وعطاء اخذه عن ابن عباس اخذه عن النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة فبينه وبين النبي عليه الصلاة

والسلام في سلسلة الفقه اربعة رجال ثالثهم الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة - 00:11:27

وهو من هو طبعا الامام مالك والامام مسلم من خالد الزنجي كلاهما توفي في سنة واحدة. مئة تسعة وسبعين من الهجرة فانه لما لما

اخذ حربه من علوم اهل مكة قصد الامام مالكا في المدينة - 00:11:44

وقرأ عليه الموطأ وكان يحفظه ولازمه في السنوات الاخيرة. يعني من عمره وكان بين ذلك يتردد على القبائل ويذهب ويأتي. ولم يكن

هذا يمنعه من شخصية كما ذهب الشيخ محمد ابو زهر - 00:12:01

وصلت الى الموطن ولا لم تصل الى الكتاب؟ تمام نعم الان ايها الاخوة يعني انا كنت يوما آآ في شنقيط اخذ المعلقات على يد

شيخ. وكان يشرح وانا اسمع ففي موطن وفي معلقة لبيد - 00:12:20

يعني صراحة الشيخ يعني الابيات وهي تحتاج يعني لان الالفاظ اللغوية فيها يعني موهلة بعيدة عن الاستعمال العادي لكن الابيات هنا

ولقد حميت الحية تحمل روشكتي فروط وشاحي اذ غدوت لجامها فعلوت مرتقبا. طبعا الابد يد يشرح كيف كان يحرس يعني القبيلة -

كيف كان يقف؟ فانا لن اشرح الالفاظ اه فعلوت مرتقبا على ذي هبوة حرج الى اعلامهن قتاهما. حتى اذا الفت يدا في كافر واجل

عورات الثغور ظلامها السلت وانتصبت كجذعي اسلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها - 00:13:16

الان معنى الابيات معنى الابيات واضح؟ اه يقول يقول ولقد حميت قبيلتي وانا على فرص متقدمة سريعة اتوشح بلجامها اذ اذا نزلت

عنها لاكون متهيئا لركوبها لانذر قومي اذا ما احتجت الى ذلك - 00:13:43

ومعنا البيت الثاني فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا وكنت طليعة لهم على جبل ذياب وقد قرب الغبار الى اعلام فرق الاعداء

وقبائلهم. والمعنى اني كنت قريبا يعني الرباط متقدم. كنت قريبا من جبال الاعداء وهذا فيه مزيد احاطة بالاخبار ومعرفة الخطب -

حتى اذا الفت الشمس يدها في الليل. يعني ابتدأت في الغروب وستر الظلام مواضع المخافة. نزلت من مكان الرصد واتيت مكانا سهلا

وانتصرت الفرس اي رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة - 00:14:28

تضييق صدور الذين يريدون قطع حملها اذا المقصود انه هو هنا يتكلم كيف كان يحرس الان مما كتبت والحق ان افادتنا منها ابعد من

الاستدلال بان الرباط امر فطري اذ قد استطعنا ان نلتقط صورة عن شكل الرباط ايام العرب فقد افادت تلك الابيات - 00:14:46

انظر هذا الذي يؤخذ من الابيات. ان الحراسة كانت في موقع قريب من العدو وهو ما يفعله رجال الرباط المتقدم عندنا اليوم وكانت

على مكان عال وهو ما يلتزمه رجال المناظر والرصد قديما وحديثا - 00:15:10

وفي تسمية ثمة الثغر بعورات الثغور. وهذا جمع للمعنى الذي هنا يتقرر الى غير ذلك من احصيت تقريبا سبعة اشارات سبعة اشارات

في تلك الابيات كلها تؤخذ من هذه. بدأت اصنع مقارنة بين حالة الرباط العسكري الموجود اليوم في بلادنا - 00:15:26

والرباط الذي يتكلم عنه لبيد في المعلقة. وجدت تطابقا تاما يعني كانه يتكلم عنا لكن باللغة الاولى فلما انتهى الشيخ من الشرح فقلت

له يخطر لي بال في ذلك وذكرت له وقلت له اذا اردت ان تعرف قصة الرباط في غزة - 00:15:50

فهذه هي في الابيات. هذا الموضوع هو هنا وهذا هنا وبدأت ابين له ارد. قلت له هذه الصورة بالضبط الموجودة الان هي موجودة في

هذه الابيات وكلما مضى كان يسكت ثم - 00:16:13

يواصل ما سكت قال انا اريد ان اسألك الم تخبرني انك لم تقرأ المعلقات قبل ذلك لم اقرأها فكيف ذكرت؟ قال انا مرارا اشرحها مرارا اشرحها دائما واكذب واكرر لم اهتدي والمعنى ظاهر جدا وليس فيه تكلف - 00:16:29

انا لم اهتدي اليه. قلت له ليس امرا يعود الى عبقرية وان نعيش في بلد هذا حالها فيصبح العقل يستحضر كل شيء من خلال الواقع الذي يعاش. الان ادراك هذه الثقافة ابلي من الورقة والقلم - 00:16:48

الامام الشافعي كان كانت هذه السياسة التأصيل عنده. بدل ان يقرأ بالتلقي كان مباشرة يرتحل الى القوم الذين يتكلمون مثلا لغة. بده يتكلم ياخذ فقه الرأي بدوروش على تلميذ يذهب الى دارهم ويجلس فيها ويتلمذ فيها. يريد الفقه المدني لا يبحث عن خريجي المدرسة المدنية في مكة - 00:17:05

وانما يذهب ويجلس بينهم هذا المنهج هو الذي يعني جعل من الامام الشافعي انه يعيش قليلا لكن يعيش باعمار يعني مضاعفة من جهة الانجاز تصور ايها الاخوة المبحث الرابع. المرحلة الثانية من حياة الامام الشافعي. وصحبته للامام مالك - 00:17:29

منذ ان استوطن النبي عليه الصلاة والسلام المدينة النبوية وهي قبلة العلم والعلماء ولم يؤثر على ذلك نقل العاصمة السياسية. ولم يؤثر على ذلك نقل العاصمة السياسية الى الكوفة في العادة - 00:17:57

الجانب العلمي قد يضعف بتحريك العواصم. لكن هنا كان هناك انفكاك بين الحالة العلمية وبين الحالة السياسية. فضلا ان المدينة لها قدسيتهما والناس فعلي بن ابي طالب نقل العاصمة الى الكوفة - 00:18:15

في ثم يعني استمر الحال في بني امية بل ذهب ذلك آآ يعني الى الى دمشق ثم الى دمشق في عهد بني امية وذلك لانها محل اقامة جمهور الصحابة وموضع الاسانيد العالية للحاديث النبوية والاجتهادات الفقهية والاقضية بين الناس - 00:18:33

ومن ثم ورث التابعون من اهل المدينة هذا العلم الجم. واشهر الفقهاء في ذلك الفقهاء السبعة عمر بن الزبير ابو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث وهؤلاء توفوا سنة اربعة وتسعين من الهجرة. عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود - 00:18:55

ابن زيد وقاسم محمد وسليمان ابن يسار هؤلاء جاء بعدهم ايضا ثلة من اكابر علماء التابعين مثل ربيع الراي آآ شيخ الامام مالك فاضى المسجد النبوي جامعة كبرى اذنت الامام مالكا عن الرحلة في طلب العلم - 00:19:15

الامام مالك لم يهاجر لم يرتحل الا الى مكة حاجا وكان العلماء يأتون اليه حتى اللقاء الذي التقى به بابي حنيفة كان عندما زار ابو حنيفة المدينة والامام مالك يعني كان محظوظا الناس هم الذين يأتون الى المدينة. ومهما بلغ الرجل من العلم يكون حريصا ان يعرف علماء المدينة - 00:19:35

فكان الامام مالك محظوظا ايضا بهذا يعني القدر واضحة المدينة شيئا فشيئا مهذا مدرسة اهل الحديث والمستقبل لسيرة الامام مالك يدرك انه الذي ورث علم اهل المدينة. وانه بات الشخصية العلمية الاولى في بلاد - 00:19:59

مسلمين قاطبة بعد وفاة ابي حنيفة والت اليه رئاسة مدرسة اهل الحديث في عصره وصار هو قبلة المستفتين من شتى ارجاء الدولة الاسلامية حتى قيل لا يفتى ومالك في المدينة - 00:20:21

تولى الامام مالك الافتاء والتدريس بالمسجد النبوي. وكان شديد التعظيم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. وكان صلبا في بعيدا عن الملوك والامراء جعلت له مهابة عظيمة خذفت مهابة في قلوب الامراء فضلا عن الناس - 00:20:40

هذا الامام الشافعي لمن بدأ يطلب العلم اراد ان يطلب عند الشخصية الاولى في الامة الاسلامية وذهب وقف بين يديه في اول لقاء به والامام مالك كانت له فراسة. صبي امامه عمره خمسة عشر سنة وربما اقل من ذلك - 00:21:03

اه يجلس جاء بيته في قصة طويلة تعطيك قوة العلماء في جانب الامراء والي المدينة يخشى الامام مالكا في اول لقاء في اول نظرة من الامام مالك للامام الشافعي. وكان صبيا صغيرا - 00:21:24

تفرس فيه وقال اتق الله واجتهد واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن من الشأن وبالفعل الامام الشافعي قرأ عليه الموطأ رواية ودراية. وما اتصل من علم الجرح والتعديل بذلك. وتلقى اصول - 00:21:46

وسوف يكون غدا من اعلامها والذي قدم زيادة عن ما وجده من الامام ما لك وهكذا صار الامام مالك الشيخ الاول للشافعي لطول

الملازمة. كان الشافعي في اول امره مالكا - [00:22:05](#)

وكان يفتي باراء الامام مالك ولم تظهر له شخصية حتى كان في المناظرات دائما يقول قال صاحبنا واتجه صاحبنا يعني كان دائما

يعزو الى الامام ما لك. لكن الكتاب اختلاف مالك والشافعي - [00:22:24](#)

هذا جاء بعد عشرين سنة من هذا يعني التاريخ وكان له باعث وسبب وليس هو الذي يعني تجرأ حتى التسمية اختلاف ما لك ليس هو

الذي سماها وانما هي من وضع الشافعي لم يسمى اي كتاب من كتبه - [00:22:39](#)

كل ذلك كان من من فعل التلاميذ والامام الشافعي عالم ويعرف اقدار الرجال فلذلك اكثر العلماء كانت لهم تزكية خاصة من الامام

الشافعي يعني ما مش شايف اقل من عالم مبرز - [00:22:56](#)

الا وله قول فيه قال في الامام ما احد امن علي من ما لك ابن انس ومالك ابن انس معلمي وعنه اخف العلم وما في الارض كتاب من

العلم اكثر صوابا من موطأ مالي. طبعا هل كان ينحصر فيه؟ لا. كان يدرس عند غيره حتى وهو في المدينة. لذلك الامام البيهقي -

[00:23:14](#)

ثلاثة عشر شيخا الشافعي اخذ عنهم العلم بالمليك. غير الامام مالك الامام الشافعي في هذا الجو والتمكن العلمي في المقابل ربما لا

يجد قوت يومي. كان فقيرا وهو نشأ فقيرا وعاش فقيرا ونمى فقيرا وكبر فقيرا - [00:23:39](#)

الامام الشافعي من جهة العناء الديوي كان يعاني ما يعاني انتفع الناس بعلمه وربما يببت طاويا كما قيل في الخليل ابن احمد

الفرايدي اكل الناس بعلم الخليل اخذوا علمه وصارت له وجاهة ومناصب وارزاق وكان يعيش في الخ - [00:24:01](#)

ويقولون اكل الناس بعلم الخليل وكان لا يجد قوت يومه فالامام الشافعي لما توفي شيخه الامام مالك اراد ان يتجه الى العمل يحصل

شيئا من المال وبالفعل ذهب الى اليمن وكان عمره تسعة وعشرين سنة - [00:24:24](#)

وعمل عملا اداريا في البداية واحسن فيه. فولي على اثره ولاية عامة في نجران. ونجران كانت من اليمن يعني ربما الى مئة سنة فقط

عند الخلافة وهي من اليمن وان لم تكن - [00:24:45](#)

الولاية هي القضاء فهي ذات صلة به كما تدل الروايات ان القضية تتعلق بالقضاء والتحكيم هذا القبول يعني شاب صغير وتسعة

وعشرون عاما تصبح له ولاية في نجران هو مغترب هذا يعني صار له حساد - [00:25:02](#)

فكادوا عند امير المؤمنين هارون الرشيد. كان في في ذلك الوقت شبهة الخروج على الدولة والمشاكل الموجودة وفي هذا الوقت

يتشد اهل السياسة في هذا الباب فكان مجرد انه واحد يتهم انه يريد ان يخرج على الدولة ربما يقتل قبل ان يتأكدوا من امره. يعني

لشدة السطوح - [00:25:23](#)

فحاولوا تليفق تهمة له بانه يريد الخروج على الدولة العباسية وبعدين الشافعي ورشيد قرشي والعباسيون قرشي يوم. فهو اتهم انه

يذهب مع العلويين فيريد ان يعني ينزع الملك منه وكانت الاجواء مشحونة بمحاولة الخروج يعني تجعل اتهم اي شخص -

[00:25:46](#)

سبيلا للبطش به ولو بادنى شبهة والامام الشافعي تعرض للفتنة وقدم هؤلاء للاعدام يعني كان تقريبا مع بضعة اه يعني اشخاص ربما

يصلون العشرة قدموا هؤلاء للاعدام في ساعة الاعدام في في الوقت الذي ستقطع فيه عنقه - [00:26:12](#)

حصلت الكرامة بنجاته من القتل والقصة طويلة ترجعون اليها. كان محمد بن حسن الشيباني يعني المقدم عند اه الخليفة هارون

الرشيد فصار حوار الشافعي يعني كان ذكيا في الحوار الذي جرى بينه وبين الخليفة عند التنفيذ يعني الاعدام - [00:26:35](#)

او القتل وعند ذلك يعني سأل محمد ابن الحسن فزكاه عند الخليفة ونجاه الله عز وجل وبدأت رحلة الاشتغال بالعلم في العراق وبهذا

رجع من اليمن متوجها الى العراق. لما نجاه الله عز وجل لم يرجع الى الامام - [00:26:56](#)

مقلل اشتغلنا وانما ابن ذهب التقت محمد ابن الحسن واراد ان يكون تلميذا عنده خلاص الان جاءت الفرصة فلم يعد الى اليمن محمد

ابن الحسن هو اكبر رجال العراق في العلم - [00:27:21](#)



توفي يعني ابو يوسف يعني في هذه السنوات يعني توفي ابو يوسف سنة مية واثنتين وثمانين هجري والامام الشافعي يعني احنا بتكلم تقريبا عن سنة مية واربعة وثمانين هجري. يعني بعد وفاة ابو يوسف بسنتين - [00:27:39](#)

محمد بن الحسن هو الان الرجل الاكبر في المذهب الحنفي فترجع بين يديه وحتى خصه محمد ابن الحسن لمن جاءه الامام الشافعي وفي قصة يعني هيك اللطيفة. فصار يؤويه عنده بعد درس يبيت عنده الامام الشافعي ويعطيه الدرس طوال الليل - [00:27:58](#) ومكث خمس سنوات فاخذ عشرات المجلدات من محمد بن الحسن وكان يكرمه لانه مغترب ويرى ان العلم سوف يثمر فيه انا اذكر من باب الطرف لما كنت في مركز تكوين العلماء - [00:28:20](#)

كان هناك شيخ معين اريد ان اخذ دروسا زائدة عنده تعرفت على الادارة. ذهبت الى الادارة قلت هذا يعني انا مقامي بالبلد اه يعني بضعة اشهر وسوف امضي والشيخ هذا لي مقدار من المحاضرات. فلو ضاعفتموها وانا ادفع الراتب الخاص به. آآ - [00:28:37](#) عرضا حقيقيا فذهبت انا اريد هذا الباب رفض آآ مدير الادارة قال طلبك منفذ. لكن لا نأخذ مالا معاذ الله. وانت عندنا كالشافعي عند محمد محمد بن الحسن. نعم جزاه الله خيرا. نعم - [00:29:01](#)

احنا بالطريق بس الطريق بعيدة يا شيخ. اه الامام الشافعي في دائرة التربع عند اكبر علماء عصره بالسلاسل. عبر يعني اه مؤامرة تنفيذ اعدام. يعني ولم يذهب يطلب علبة يعني اختيارا - [00:29:26](#) ولم طبعيا في هذه المدة لم تنقطع صلة الامام الشافعي. آآ بالعلم حتى هو في اليمن بدأ يتلقى وابرز من اخذ عنهم ابو عبدالرحمن هشام ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء وفقهها - [00:29:49](#)

من حسنات الرحلة الى اليمن التي مكثت خمس سنوات ان الامام الشافعي خالط الناس طلع على مشكلاتهم بعد ان كان اختلاطه بالعلم واهله فحسب والذي يعايش الناس ويتعرف الى احوالهم ويعرف عوائلهم - [00:30:03](#) وطرق تفكير يصبح يحس بهم ويكون اقرب الى الاندماج في اوساطهم والتعرف على خبيئة نفوسهم ويدرك على اثر ذلك ان العلم ليس مجرد معلومات. انما هو مفاهيم وتصورات وهذا يعود على مادة العلم والافتاء - [00:30:21](#)

الدعوة بالقوة والرسوخ وحسن الفهم وكمال التصور تأتي الان الى الحديث عن التلمذة بين الشافعي مع محمد بن الحسن الامام الشافعي اخذ سنة مية واربعة وثمانين متهما بالسعر الخروج مع العلويين على الخلافة العباسية وانتهى الامر بنجاته كما قلنا - [00:30:39](#)

الذي يعني ان الامام الشافعي استوطن بغداد بعد انتهاء المحنة ولم يرجع الى اليمن او الحجاز وقد استهوذت مجالس العلم في عاصمة الخلافة وكانت سوق العلم فيها رائجة وطاقات نفسه - [00:31:03](#)

الى اخذ فقه مدرسة اهل الرأي واصولها والتي كان معظم اعلامها قد استوطن العراق عامة وبغداد والكوفة خاصة. وبدأت الرحلة عنده رياسة الفقه الحنفي الت الى محمد بن الحسن محمد ابن الحسن هذا من كبار علماء الامة الاسلامية - [00:31:22](#) ولو كنا نتكلم عن المذهب الحنفي لرأيتهم من اخباره ما يجعله مقدمة من كبار كبار العلماء الذين لهم اثر في المشهد العلمي حتى يوم الناس هذا الامام محمد بن الحسن اخذ الفقه عن ابي حنيفة مباشرة ثم عن ابي يوسف - [00:31:45](#)

ولازم الامام مالكا ثلاث سنوات وشيئا ولقي الامام الاوزاعي فقيه الشام وسمع منه وكان مقدما في العربية والنحو والفقه والاصول. يعني هو عالم موسوعي وكان من افصح الناس جلس للتدريس وهو ابن عشرين سنة - [00:32:06](#)

هو الذي تولى تدوين فقه الامام ابي حنيفة هو الذي نقل الفقه الحنفي الى الكتب وكان اعظم من له فضل في هذا الباب لمؤلفات كان سامقة في المذهب الحنفي. خاصة كتب ظهر الرواية العصر والجامع الصغير والجامع الكبير والسيرة الصغير والسيرة الكبير - [00:32:23](#)

وزيادات هذه الكتب الاصل يوم طبع يعني وجد عناية فائقة جدا يعني ربما في عشرين مجلدا من فضل الله على الشافعي ان الله يسر له التلمذة الطويلة على هذا الامام - [00:32:47](#)

صحبة الفحول تفحل مجالسة الكبار تجعل الانسان من الكبار اذا كانت القراءة للمتقدمين تقدم فكيف بالاخذ المباشر عنه لذلك قال

الشافعي حملت عن محمد ابن الحسن وقر بعير ليس عليه الا سماع منه. خط الخط اليدوي الذي كان يأخذه عنه - [00:33:01](#)  
وقال اني لاعرف الاستاذية لمالك ثم لمحمد بن الحسن ما القيمة المعنوية لهذا انه اخذ هناك مدرسة الحديث هنا مدرسة الرأي اكتمل الامر لذلك هو اخذ الفقه عن عن كبير علماء مكة مسلم من خالد الزنجي ثم عن فقيه المدينة ثم عن فقيه العرب. يعني هو -

[00:33:25](#)

له الخطوة في مسألة المشايخ الان السطر المهم الذي يوجد في الوقت الذي كان يوجه كثير من طلاب مدرسة الحديث سهامه لرجال مدرسة الرأي ماذا كان يفعل الشافعي يتلمذ على ايديهم - [00:33:50](#)

ويأخذ عنهم وفي نفس الوقت يناقشهم ويرد عليهم هذه العقلية الفذة الناس هناك تتجادل وهنا يشعرهم انني جاهل واريد ان اتعلم. وينشر فضلهم. ويزكيهم ويثني عليهم. ويصاحبهم ويتقي لله عز وجل فيهم ويحرص عليهم - [00:34:10](#)

ويخدمهم ويطورهم ويرد عليهم ويستفيد منهم. هذه العقلية تميز بها الامام الشافعي لماذا يتنازع طلاب العلم والمشتغلون به فيما بينهم مع انه يمكن ان يتحول الخلاف الى مجالس درس ومدارس ومناظرة يثرى بها العلم - [00:34:34](#)

وينضج بها اهله ان الخلاف مع المخالف فيما لو حصل هو خلاف حجة لا خلاف قلوب. كما سمعت ذلك من الشيخ عبدالهادي الخضر وفقه الله ما الذ نقاش المخالف وسط ابتسامه الوجوه. وسط ابتسامه الوجوه وغياب البغض وحضور الحب والعدل والانصاف -

[00:34:57](#)

والامام الشافعي ايضا في العراق تتلمذ على غير محمد بن حسن له تلمذة على وكيع بن الجراح محدث العراق وقد كان يفتي بمذهب ابي حنيفة توفي مية وسبعة وتسعين هجري. اخذ كذلك عن اسماعيل ابن ابراهيم البصر المعروف ابن علي. معروف عند المحدثين.

وكان - [00:35:19](#)

اماما مفتيا من ائمة الحديث اخذ عن الامام عبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي الذي قال فيه ابن حجر ثقة مشهور لا ينكر له اذا انفرد بحديث بل هو بعشرة هكذا ساق الله الشافعي الى مجالس الفقه ليأخذ عن اكابر اهله بعد ان اراد حساده ان يفتقوا به - [00:35:39](#)

والعجيب ان اسماءهم لم يحتفظ بها يقول الدكتور اكرم لم استطع ان اترجم لاي شخص منهم درسهم التاريخ وغيبيهم وحفظ

الشافعي ومآثره. لا تطلع شمس الا والناس تقترب من ارث الشافعي - [00:36:02](#)

هؤلاء الحساد ايها الاخوة كانوا ادوات لتنفيد القدر. في بل في تقديم اعظم خدمة للامام هل كان يخطر بباله انه سوف يذهب

الى اكابر مدرسة الرأي. وهذا الذي اهله ليبدأ في مشروعه الاصولي وفي كتابة المذهب القديم بعد ذلك - [00:36:25](#)

هؤلاء كانوا انصارا في صورة اعداء كانوا اعوانا في صورة خصوم وهذا يعني الاصل في الانسان دائما ان يعلم ان الله عز وجل هو

احكم الحاكمين الامام الشافعي توفي محمد بن حسن مية وتسعة وثمانين - [00:36:49](#)

بعد هذه المدة الامام الشافعي يعني رأى ان يعود الى بلده مكة سعاد وقد مكث في العراق خمس سنوات واتخذ له حلقة بالمسجد

الحرام. هنا اول ظهور للامام الشافعي كشيخ مستقل بالكلام - [00:37:13](#)

نعم ايوه هنا الان تصدر لكن هو الان قديش عمره هو الان عمر عمره تسعة وثلاثين تسعة وثلاثين سنة مشغولة بمية

وخمسين هو اجيز بان يكون مفتيا في مكة - [00:37:37](#)

سنة مئة وخمسة وستين يعني نتكلم نحن الان عن اربع وعشرين سنة من التأصل بعد ان وصل الى درجة الافتاء وكان مفتي ليس في

منطقة نائية المكان مفتيا في مكة حيث وجود العلماء - [00:38:00](#)

فهو هنا بدأ يعني يتكلم طب لو اردنا ان نطبق الدرس ما بظللش حد يتكلم لا انا ولا انتم آآ الامام الشافعي اتخذ حلقة وكان يجلس

بفناء زمزم قبالة ميزان الكعبة المشرفة - [00:38:23](#)

يا اخوانا هذا الدين يعني الله عز وجل سيأتكم اناسا لخدمته ما كل شخص يؤتمن على دين الله؟ الامام الشافعي ائتمنه الله على وحيه

ويجلس شوف يعني هذا الكرم في صحن المسجد الحرام. والله في يوم من الايام كنت اجلس انا واحد الاخوة - [00:38:42](#)

في صحن الحرم وكان هناك شيخ الان انا لا اذكر اسمه لكنه كان اعجميا ويعطي درسا في صحن الحرم كان صاحب الذي بجواره

يقول ما اعظم فضل الله عز وجل على العباد؟ رجل اعجمي في بطن البقعة العربية هو - [00:39:03](#)

الذي يدرس ويقوم آآ وحتى حضرته ويومها كان يتكلم هذا الشيخ في فقه الجهاد في هذه الحلقة بدأ يظهر فقه الامام الشافعي

مستقلا هو الذي ينشئ الفتيا هذه المرة في كل مرة هو رجل مالكي. قال صاحبنا ويحيل في هذه المرة - [00:39:25](#)

هو الذي ينشئ القول منه وان لم يكن من حيث النتيجة مخالفا له في اكثر الاحكام. لكن خلاف بدأ في اي مساحة هنا بدأت التربية

المتكاملة تنتج بدأ في طريقة التأصيل الاصول طريقة الاستدلال اكثر من النتيجة والحكومة - [00:39:49](#)

وقلت يا اخوانا كثير من الطلاب يقول لك ما الراجح الهم ان تفهم كيف وصل الى الراجح من معرفة الراجح الان الامام الشافعي لا

يختلف كثيرا عن مخرج الامام مالك. لكن لكن الطريق التي يشقها هي التي يتميز بها - [00:40:08](#)

فبدأت شخصية الامام الشافعي اخذة في التشكل والمجتهد المطلق هو الذي يستقل باجتهاده في الاصول والفروع والاستنباط من

الدلة. احصى من كثير متين وثمانين مسلا فرض بها عن الائمة الثلاثة واليوم زاد هذا العدد من خلال الدراسات - [00:40:26](#)

لكن المهم عندي الباحث جمال عبود محمد الديب الجزائري. كتب في رسالته الماجستير بعنوان مخالفات الشافعي لماله المسائل

الاصولية احصى خمسة وعشرين مسألة اصولية بارزة هذا هو المساجد الاجتهاد مجلة اه فيه تمايز اصول الامامين. وعرف اجتهاد

الامام الشافعي الذي ظهر في هذه المرحلة بالمذهب القديم. مع المقابلة عما جاء في مصر - [00:40:43](#)

بانه المذهب الجديد من ابرز السمات التي تميز بها طرح الامام الشافعي انه دمج بين اه طريقة مدرسة الحديث ومدرسة الرأي ايها

الاخوة ابداع العلماء يأتي بالربط بين العلوم يأتي عالم يتفنن في ذلك. يأتي عالم في باب يأتي عالم في باب - [00:41:18](#)

الربط بين هذه العلوم سر يوفق الله له من شاء. وهذا اليوم الثقافة الاوروبية في التحصيل والترقي والانتاج العلمي نشتغل على

موضوع الربط بين العلوم بل هناك اسرار عندهم في الربط بين العلوم ما زالت مخفية لا تظهر على اي من تراث الشبكة ايها الاخوة -

[00:41:45](#)

الامام الشافعي صنع هذا الاختلاط بين المدارس ودمج خدم مدرسة الحديث التي هو فيها قدمها من الرأي وقدم الرأي من تلك واعاد

البروة وبلورة المذهب واخرج مذهب هذا كما سنعرض له باذن الله - [00:42:08](#)

يعني في الدرس القادم ونواصل في الكتاب. اسأل الله عز وجل ان يتقبل الامام الشافعي وان يجعله عنده من كبار السادات اهل العلم

وان يجعله واينا من رفقاء النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. في الفردوس الاعلى من الجنة. بارك الله فيكم. والحمد لله رب

العالمين - [00:42:26](#)

- [00:42:46](#)